قل... ولا تقل

أتمنى لكم....

الشيخ عبد الحي العمروي
أستاذ كرسي النحو
بجامع القرويين

ويقولون: أتمنى لكم سفرا سعيدا، وعمرا مديدا، وأتمنى أن ترافقكم السلامة، يعبرون بالفعل(أتمنى) عن الأمل والرجاء في حصول الخير والسعادة والصحة والعافية.
والتمني في اللغة هو الطلب والتقدير، والإرادة القريبة من الكذب، يقول الراغب في مفردات القرآن:" والتمني تقدير شيء في النفس وتصويره فيها، وذلك قد يكون عن تخمين وظن، وقد يكون عن روية وبناء أصل، لكن لما كان أكثره عن تخمين صار الكذب له أملك، فأكثر التمني تصور ما لا حقيقة له، قال تعالى: ﴿ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴾

وقال سبحانه:﴿ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾/ **(الجمعة 6) ، فتمنيهم الموت قبل حلول آجالهم من المستحيلات التي لا يمكن تحقيقها، فيؤول ذلك إلى الظن الباطل ، والتخمين الكاذب، ثم يتابع صاحب المفردات فيقول:" والأمنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني الشيء ولما كان الكذب تصور ما لا حقيقة له وإيراده باللفظ، صار التمني كالمبدإ للكذب، وصح أن يعبر عن الكذب بالتمني، وعلى ذلك ما روى عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: ما تغنيت ولا تمنيت منذ أسلمت، أي ما كذبت، ومن الأماني بمعنى الكذب قوله تعالى:**﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ / **(البقرة)77 ، قال مجاهد معناه: إلا كذبا، وقال غيره: إلا تلاوة مجردة عن المعرفة، من حيث إن التلاوة بلا معرفة المعنى تجري عند صاحبها مجرى أمنية تمناها على التخمين، وحيث يذكر النحاة معنى "ليت" وهي من الحروف التي تنسخ حكم المبتدإ والخبر يقولون: إن ليت للتمني، ثم يفسر النحاة التمني بأنه طلب المستحيل أو العسير. والأكثر استعمال ليت في التمني الذي هو طلب المستحيل ومنه-كما يقول النحاة-:**

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

ومن استعمالها في طلب المستحيل أيضا قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ يَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾/

(النساء 73) ، والرسول ﷺ نهى عن التمني، لأن التمني أقرب إلى الكسل والتقاعس عن العمل، ففي الترمذي من حديث شداد بن أوس:" الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتنمى على الله الأماني" ومن التمني المستعمل في المستحيل أيضا قول الشاعر :

تمنى بناتي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

وقال محشي نظم الجوهر المكنون لدى قوله:" واستعملوا كليت ولو وصل لعل" إنما استعملوا ليت للتمني لأن لو تكون للمحال والتمني محال، فناسب جعلها في بعض الأحيان نائبة عن ليت التي هي لتمني المحال أو ما هو بمنزلته" ويقول الشيخ الباجوري في شرح قصيدة بانت سعاد التي أنشدها كعب بن زهير في النبي صلى الله عليه وسلم فأعجب عليه السلام وأعطاه بردته يقول وهو يشرح البيت الآتي:

فلا يغرنك ما منت وما وعدت إن الأماني والأحلام تضليل

الأظهر أنه ضم الأحلام للأماني لمناسبتها لها في عدم التحقق، والأماني مخايل فاسدة، وضياع زمان في غير فائدة، وقال أفلاطون: الأماني حلم اليقظة، وقال رجل لابن سيرين: رأيت كأني أسير في غير ماء، وأطير في غير هواء، فقال له أنت رجل تكره الأماني.

وتمنى في اللغة معناه كذب، قال في القاموس: وتمنى كذب. والكتاب قرأه. وتمنى الحديث اخترعه وافتعله، فالتمني أقرب إلى الكذب والظن الباطل، والخيال الضائع، وطلب العسير أو المستحيل.

وبما أن التمني هو الكذب والظن الباطل والاختلاق والافتعال كما جاء في القرآن والشعر وكتب اللغة فلا تقل: أتمى لكم سفرا سعيدا، وأتمنى لكم عودة ميمونة، فإنك بذلك تتمنى المستحيل والعسير أو الكذب والافتعال والاختلاق. وقل أرجو لك سفرا ميمونا، أوأدعو لك بالسلامة أو أسأل الله لك السلامة.